١٤

آية لها حكاية

ماكفر عمار!

الدكتور

محمد عمر الحاجي

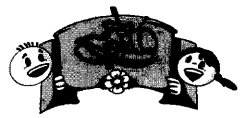

arabicandi.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

obeikandl.com

بينما كان (مؤنس) يَقْرأُ في كتابٍ جامعٍ لبعضِ الأحاديثِ النبويةِ ، وهو كتابُ مَجمع الزَّوائد للهَيْثَميِّ ، إذا بِهِ يَتَوقَّفُ عند قَولِ المصطفىٰ ﷺ:

«أنا سابقُ العَرَبِ إلىٰ الجَنَّةِ ، وصُهَيْبٌ سابقُ الرومِ إلىٰ الجنّة ، وبلالٌ سابقُ الحبشةِ إلىٰ الجنّة ، وسَلمانُ سابقُ الفُرْسِ إلىٰ الجنّةِ».

** فقال (مؤنس) في نفسِه: لا بُدَّ أنْ يكون «صهيب وبلال وسلمان» من

السابقين الأوَّلِين إلىٰ الإسلام.

فراحَ يَبْحَثُ في كُتبِ التَّراجِم، فتَبَيَّنَ له أَنّ (صهيبَ بْنَ سِنان) أسلم مع (عمار بِنْ ياسِر) رضي الله عنهما في وِقت واحدٍ.

* وكان ذلك في الفترةِ التي كان فيها النبيُّ ﷺ مُسْتَخْفياً في دارِ الأرْقَمِ بن أبي الأرقم.

** ففي روايةِ عمارٍ رضي اللهُ عنه قال: لَقِيْتُ صُهَيْبَ بنَ سِنان علىٰ بابِ دارِ الأَرْقَمِ ورسولُ اللهِ فيها.

فقلتُ له : ما تُرِيد؟

فقال لي: ما تُريدُ أنْت؟.

فقلتُ: أُريدُ أَنْ أَدخُلَ علىٰ محمدٍ فأَسْمَعَ كلامَهُ.

قال: وأنا أُريدُ ذلك.

* قال: فَدَخَلْنا عليه ، فعرضَ علينا الإسلامَ ، فأَسلَمْنا ، ثم مَكَثْنا يَومَنا علىٰ ذلك حتىٰ أَمْسَيْنا ، ثم خرَجْنا ونحن مُستَخْفُون.

** ولما كانت مَرحلةُ الجَهْرِ بالدعوة ، لَجَأ المشركونَ إلىٰ التعذِيبِ... يقولُ كُتّاب السِّيَرِ: وكان بنو مَخْزومٍ يَخْرجون بعمارِ بن ياسرٍ وأبيه وأمِّه رضي الله عنهم ، فإذا حَمِيَت الظَّهيرة يُعَذِّبونهم برَمضاءِ مَكَّةَ ، فيمرّ

بهمْ رسول الله ﷺ فيقول مُطَمْئناً: «صبراً آلَ ياسرٍ فإنَّ موعدَكم الجنّةُ».

* وقد سَقَطَتْ أُمُّ ياسِر ـ سُمَيَّةُ ـ بِطَعْنةٍ مِنْ خِنْجَرِ أبي جَهْل، لِتكونَ أولَ شهيدةٍ في الإسلامِ رضيَ اللهُ عنها وأَرْضاها.

** قال ابنُ عباس وهو يَروي حكايةَ الآيةِ التالية:

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل: ١٠٦].

* قال: نزلَتْ في عمارِ بن ياسِرٍ،

وذلك أَنّ المشركين أَخَذوه وأبا ياسرٍ ، وأُمَّــهُ سُميَّــةَ ، وصُهَيبــاً ، وبــلالاً ، وخبَّاباً ، وسالِماً ، فَعَذَّبوهم.. فأما سُمَيَّةُ فإنها رُبِطَت ين بَعيرَين إلىٰ أَنْ ماتَتْ!!.

وكذلك زَوجُها ياسِرٌ فقدْ قُتِلَ ، فكانا أَوَّلَ قتيلينِ قُتلا في الإسلام.

** وأما عمارٌ رضي اللهُ عنه فإنه أَعْطاهُمْ ما أرادُوا بِلِسانِه مُكْرَهاً.

ولمَّا أَخْبِرَ رسولُ اللهِ بذلك... وقد قال الناسُ: لقد كَفَرَ عمار!!.

فقال عليه الصلاة والسلام: «كلاّ إنَّ عماراً مُلِئَ إيمانُه من قَرْنِهِ إلىٰ قَدَمِه ،

واختلـــط الإيمـــان بِلَحْمِـــهِ وعَظْمِـــهِ ودَمهِ...».

* فأتىٰ عمارٌ رضيَ اللهُ عنه وهو يَبْكـي ، فجَعَـلَ رسـول الله ﷺ يَمْسَـحُ عَينَيْه ويقول: «إنْ عادوا لك فعدْ لهم بما قُلْتَ».

** ... ودَمَعَـتْ عينـا (مـؤنـس).. ونقل الآيةَ مع الحكايةِ علىٰ دَفْتَرِه الخاصِّ ، وهزَّ رأسَهُ وقال: سبحانَكَ يا أَرْحَمَ الراحمين ، تَعْفو عن الزَّلاّتِ ، وتَقْبَلُ المُسِيْئين...

* والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين *